http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1692) السنة السابعة -الخميس (7) كانون الثاني 2010

إعمار

خطة إحياء شارع الرشيد

ترجمة/ عمار كاظم محمد

البعض من مخططي مدينة بغداد لا يريدون أن يتركوا للمصادفة ما سيبدو عليه العراق بعد رحيل القوات الأمريكية حيث يقوم مجلس المحافظة بالتعاون مع أمانة بغداد بقيام مجموعة من المهندسين برسم أكبر مشروع لأعادة البناء منذ بداية الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣ في خطة تكلف ٥ مليار دولار لإعادة بناء شارع المدينة الثقافي والاقتصادي الرئيس «شارع الرشيد».

في إحدى الصباحات كان أحمد جبار البالغ من العمر ٤٨ عاما ينظر إلى حاسوبه ويستشرف المستقبل لكنه لا يبدو متحمسا لذلك وهو يدير مخزنا لبيع الألبسة الرجالية في شارع الرشيد.

لقد ازدهر هذا الشريان التجاري الذي يعود تاريخه للعصر العثماني في فترات مضت لكنه الآن يبدو محطما بعد ثلاثة عقود من الحروب والعقوبات.

في الرسومات يبدو شارع الرشيد متألقا بمحال التسوق وأشجار النخيل وإعادة أعمار الأعمدة فوق الدكاكين ذات الطابقين. السيد جبار ضرب الرصيف أمام مخزنه قائلا: «لقد صرفوا ٧ مليون دولار على هذا الرصيف الغبي وهو مائل لذلك عندما تمطر يتسرب الماء الى المخازن مع اناس كهؤلاء في الحكومة سيكون لدينا نفس الظروف الى الأبد».

لقد تم تقديم الخطة الى مجلس المحافظة خلال الشهر الماضي وهي تمثل الرؤية الأكثر طموحا والتي تم تقديمها للعراق الجديد وهي بالتأكيد شهادة على الهبوط الحاصل في العنف خلال السنتين الأخيرتين، مؤسسة المعماري الهندسية شكلت خطة لإعادة بناء بيروت بعد عام ١٩٩٠ وقد خلقت في حينها آلاف الوظائف وسحبت مليارات الدولارات من خلال جلبها للاستثمار الاجنبي والمحلي للعاصمة اللبنانية وهي تمثل اشارة تفاؤل هنا بان الناس يفكرون بمثل هذا المشروع الواسع النطاق يقول كامل الزيدي رئيس مجلس محافظة بغداد «أن أفضل رد على الارهاب هو الاصرار على اعادة اعمار أحد اهم الشوارع في بغداد وهو رسالة لكل شخص في اننا سنمضي قدما» لكن المشروع يواجه مشاكل حتى قبل إعلانه فهناك ثلاثة تحقيقات تجري حول تهم تتعلق بالفساد وهي المشكلة الواسعة الانتشار والتي اعاقت التقدم بشدة في العراق بعد الحرب.

يقول عباس الدجيلي مدير لجنة السلامة في مجلس المحافظة « كل شيء في المشروع مثار شك» فمع مليارات الدولارات التي يتوقع الحصول عليها من المستثمرين العراقيين والاجانب من القطاع الخاص فان المسؤولين وأصحاب المحلات في شارع الرشيد يخشون من أن تلك الاموال سوف تنتهي في جيوب السياسيين او المقاولين الثانويين وكانت المجموعة الدولية لمراقبة الشفافية قد وضعت العراق في المرتبة الخامسة للبلدان الأكثر فسادا في العالم من مجموع ١٨٠ دولة تمت دراستها على هذا الأساس.

وكان السيد الدجيلي قد قال: «في البداية هناك عقد ب ٧ مليون دولار لرسم الخطة وجلب قائمة بمجموعة صغيرة من المقاولين قد تم منحها الى مؤسسة المعماري بدون عرض تنافسي مع الشركات الأخرى وهذا ضد القواعد المعمول بها وأضاف انه قد لاحظ بان احد الشركاء هو طاهر الفيلي والذي كان نائب وزير إعادة الأعمار السابق وعضو حالي في لجنة استثمار بغداد التي ستمنح كل عقود العمل في هذا المشروع وهذا تضارب في المصالح على حد قوله.

اما الفيلي فقال انه لم تتقدم أي مجموعة هندسية لاختيار هذا العرض المبرم في العقد والذي تجري عنه التحريات في الوقت الحالي من خلال لجنة النزاهة العامة.

يقول محمد الربيعي رئيس لجنة التخطيط في مجلس المحافظة «بما أن المشروع سوف يتم تمويله من قبل المستثمرين في القطاع الخاص من شركات حملة الاسهم وبضمنهم مالكو الشارع نفسه فهذا يبعده عن الفساد والمحسوبية التي تنتشر في المشاريع الحكومية».

يقول تغلب الوائلي الذي يملك المؤسسة الهندسية بأن تهم الفساد قد تم تلفيقها من قبل المنافسين لإبطاء عملية التقدم الحاصلة مضيفا أن الفساد الحقيقي حينما توقف عملية إعادة اعمار البلاد بتهم ملفقة. واذا عرفنا أن برجي التجارة العالميين قد تم بنائها مع وجود ١٠٠ ألف دولار تم إهدارها بسبب الفساد فما الذي تختار بناءها ام عدم البناء؟

لكن السيد الربيعي قد اعترف بوجود صعوبات في هذا المشروع منها الإمكانية المستمرة للعنف قائلا: «اننا نوافق على أن العراق ليس مستعدا تماما كبيئة استثمار لكن مع ذلك لا نستطيع الانتظار الى الأبد فالعمل سوف لن يبدأ قبل سنة أخرى».

لقد صمم هذا الشارع من قبل العثمانيين عام ١٩١٦ وعلى غرار الشارع الباريسي شهد الكثير من تاريخ بغداد فقد شهد انتفاضة عام ١٩٢٠ لإسقاط الحكم البريطاني من جامع الحيدر خانة والتظاهرات الشيوعية التي ملأت الشارع عام ١٩٤٨ كما بدأ صدام حسين نشاطه السياسي في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم اول رئيس وزراء عراقي عام ١٩٥٩.

وقد كتب ياسين النصير كتابا عن هذا الشارع قال فيه: «لم يحدث في العراق حدث الا وكان لشارع الرشيد شيء رئيسي فيه».

مؤخرا في إحدى الأمسيات حملت الواجهات المنهارة لشارع الرشيد شهادات صامتة على ماضيه فعندما تدفق المال فجأة على العراق من النفط في الخمسينيات أحتفل بثروته الجديدة من خلال الدكاكين والمسارح في شارعه الأقدم حيث تزاحمت أنماط الفن المعماري الغربي والعربي في وهج عصري متفائل لمنتصف القرن لكن النوافذ الآن مكسورة ومغطاة بالغبار وتتعلق مصاريعها من خلال مفاصلها المخلعة وفي مقهى المدينة الأقدم كان هناك مجموعة من الرجال يدخنون النرجيلة على الرصيف بسبب انقطاع التيار الكهربائي في الداخل.

الخطة الجديدة للأعمار ترينا تسعة ميادين عريضة مع شارع للسيارات يمر من خلال شريط منخفض من الدكاكين بشرفات حديدية والتي لا تبدو بعيدة عن احدى المدن الصغيرة في ولاية فلوريدا وقد حدد المهندسون ٢٥٤ بناية بكونها بنايات تاريخية أو تراثية حيث يحاولون الاحاطة بأماكنها لكي تبقى بينما كان عددها في عام ١٩٨٤ ٥٢٦ بناية.

وقال السيد موفق الطائي مهندس التخطيط المعماري « ان خطط اعادة الاعمار كانت قصيرة النظر جزئيا لأن المنطقة الحرة المخصصة للعربات كانت فاشلة وفي جزء آخر منها أن بغداد في الوقت الحاضر تفتقد الى البنية التحتية – المحلية والثقافية – لتجديد الحياة التي صنعت شارع الرشيد فانت لا تستطيع القفز الى نهاية المنتج وشارع الرشيد هو منتج نهائي.

السيد جبار الذي يدر محل بيع الملابس الرجالية قال: انه من السابق لأوانه العمل بخطط مستقبلية فالسنوات السبع الماضية اعادتنا الى الوراء قرنا من الزمان بسبب الفساد وشارع الرشيد كان مركز الحياة الاقتصادية في بغداد لكنه محطم الآن والفساد الحكومي هو الذي حطمه.

عن/ نيويورك تايمز

تقييم

الإرهاب والغرب.. عقدٌ من سوء التقدير

ترجمة/ إسلام عامر

لقد كان الحرس الثوري الإيراني العقل الموجه لاختطاف خمسة رجال بريطانيين في العراق و ذلك في أسبوع لم يكن بالمبهج والأخير في عقد محفوف بالمخاطر، لدى عملية الاختطاف هذه دافعين أولهما المساومة على إطلاق بعض المعتقلين والثاني هو منع بيتر مور، الرهينة البريطانية الوحيدة التي نجت، من تنصيب نظام حاسوبي كان من شأنه أن يمنع الملايين من الدولارات من المساعدات الدولية من الوقوع في أيدي الجماعات المسلحة في العراق، و يجب ان تكون هذه القصة بمثابة تأبين للغزو الذي هو ابعد ما يكون عن الاستقرار و نشر الديمقراطية هذا الغزو على العراق وأفغانستان الذي اثبت قابليته الشديدة على الاحتراق،ألا أن هذه حماقاتٌ حصلت في العقد الماضي وستستمر بالحدوث حتى العقد الجديد.

قبل عشر سنوات مضت قام توني بلير بتبني أسلوب ترفيه غريب وذلك بإنشاء قبة الألفية فبدت الأمور مختلفة واعتقد الماليون بأنهم اوجدوا اقتصاداً يمكن له ان يواجه قوانين الجاذبية و المحاسبة الأساسية.

واعتقد كبار قادة الجيش ان الغزو أمر سهل ومن دون الم. و كان العلماء متفائلون ظناً منهم ان ظاهرة الاحتباس الحراري يمكن احتواؤها، وخرج توني بلير من القبة يملؤه التفاؤل لدرجة قال فيها انه يريد ان يضع هذا التفاؤل في زجاجات! ولم يكن الرد عًلى مثل هذه الأحكام الواهية الا الأحداث التي تلتها.

ولم تخرج الويلات من زناد العقد الماضي من سماء منهاتن وواشنطن في عام ٢٠٠١، كان هنالك العديد من الإشارات المنذرة التي تم تجاهلها وعدم تفسيرها كما في تفجيرات مدريد في لندن والتي أبرزت بحدوثها أفضل طاقات المواطنين العاديين حيث شهدت بطولة الاطفائيين في نيويورك وأبرزت اسوأ ما لدى الحكومة و كما ذكرت عناوين صحيفة الغارديان: «هجمات القاعدة تبدو كأنها إعلان للحرب» كان هذا في الماضي اقل رد فعل يمكن ان يكون إجابة على هجمات القاعدة.ان عدم القدرة على معرفة الجهات غير الحكومية و التي تعمل عبر الحدود و استمرار الاعتقاد في ان الدول الخبيثة هي الدول الممولة التي تحرك خيوط اللعبة أدى الى قتل العديد من المدنيين الأبرياء في أفغانستان والعراق فأختلط الإرهابيون المسلحون فأصبحت عمليات مكافحة الإرهاب غزواً و من ثم حروباً.

و بالنتيجة لم تفلح لا مكافحة الإرهاب و لا مكافحة التسلح، وسُمِحَ لأسامة بن لادن ان ينسل من الشبكة الى الغرف المحصنة تحت الأرض في تورا بورا الا ان بطاقة مغادرته كانت محط اختلاف و لحد هذا اليوم.و استمرت الفوضى في هذا الأسبوع فيبدو ان الانتحاري الذي ضرب القاعدة النائية التي تستخدمها وكالة الاستخبارات المركزية في جنوب شرقي أفغانستان انه قد استخدم الزي الموحد الذي يرتديه الجيش الوطني الأفغاني وكان البديل اسوأ من ذلك، فأن قيادة الجيش تخترقها حركة طالبان و لا تزال استجابات القياديين العسكريين الذين يقدمون المشورة لباراك اوباما بطيئة، فلا يزال معظم أعضاء حركة طالبان مسلحين تسلحا خفيفا و يستخدمون القوة الحركية للآلة العسكرية المتنقلة و بعد ما يقارب العشر سنوات من عام ٢٠٠١ ستستمر أهوال الجو من الآلات العسكرية بالظهور.

وقد أنهى أعضاء القاعدة الموجودون في اليمن العقد الماضي كما ابتدأ منه أعضاء القاعدة المركزية، وذلك في محاولة لتحطيم طائرة كانت تحط في الولايات المتحدة. لكن اذا أصبحت اليمن هي الهدف التالي للطائرات الأمريكية، فمن هو المقبل؟

وإذا كان هنالك درسٌ واحدٌ يمكن استخلاصه من هذا هو ان القوى العسكرية العظمى لم تعد فعالة في فرض القانون. فيجب أن نرى في العقد القادم إعادة إنشاء تعاونية لنظام دولي أصيب بأضرار بالغة ارتكبها الجانب الأمريكي وبعض الحلفاءً.

ويجب على القوى الغربية و خصوصا الضعيفة منها بالأخص ان تكرس جميع جهودها الى دعم وتمويل المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة ومحكمة الجنايات الدولية والفكرة تتمثل في اختيار أمين عام للأمم المتحدة و ذلك بسب ضعفه، كما فعلوا مع الأمين الحالي وليُعد هذا الأمر غير منطقي وانه لمن اكبر أخطاء العقد الذي تتناثر فيه الحوادث المؤسفة وسوء التقدير.

صحيفة الغارديان

معتقلات

اتهام فريق عسكري سري بإساءة معاملة عراقيين

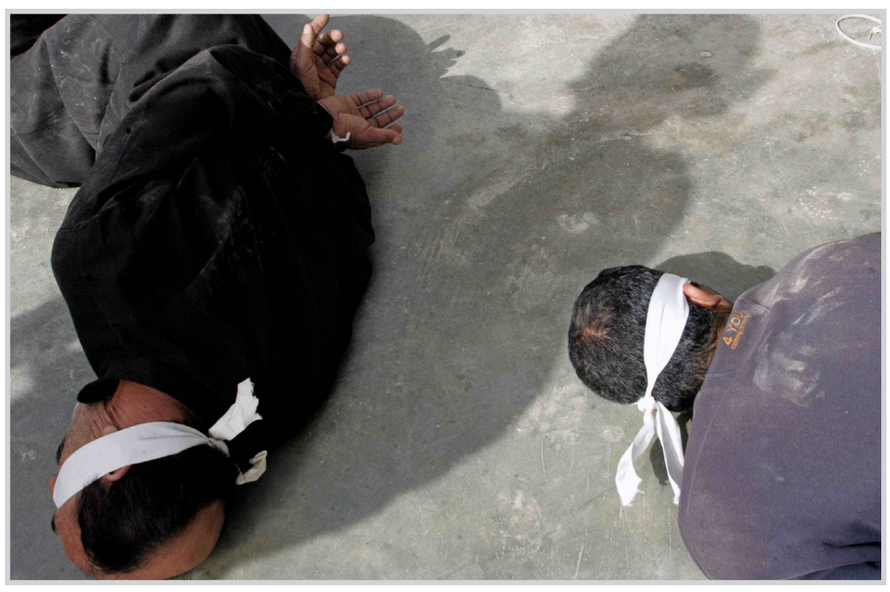

ترجمة/ علاء خالد غزالة

تقوم وزارة الدفاع الأميركية بالتحقيق في اتهامات حول مسؤولية وحدة تحقيق عسكرية بريطانية في إساءة معاملة سجناء عراقيين على نطاق واسع، وقد رُفعت أربع عشرة دعوة جديدة ضد الجيش البريطاني تضمنت إفادات مفصلة عن فريق ظل من الجيش والاستخبارات البريطانية الذين يُظن أنهم أجازوا إساءة المعاملة البدنية والجنسية للمعتقلين العراقيين، وبهذا يبلغ عدد القضايا التي باتت قيد التحقيق من قبل الحكومة (البريطانية) سبع وأربعون قضية.

ادعى الكثير من العراقيين انهم تعرضوا الى إساءة المعاملة بين عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٧، عندما أرسلوا الى وحدة خاصة تسمى فريق الاستخبارات الأمامية المشترك، والذي اتخذ من قاعدة الشعيبة العسكرية اللوجستية مقرا له، والكائنة على بعد حوالي عشرين كيلومترا عن مدينة البصرة.

ويقول كل الرجال تقريبا انهم تعرضوا الى الضرب وحرموا من النوم وتم جرهم حول مبنى السجن قبل ان يتم التحقيق معهم المرة تلو الأخرى.

ورد في إحدى الإفادات ان المحققين قاموا بتركيب صورة تظهر شخصا يعتدي على طفلة جنسيا مع تبديل رأس ذلك الشخص بصورة رأس المتهم، ثم هددوه بنشر هذه الصورة في أرجاء مدينة البصرة.

وفي إفادة أخرى قال المحتجز انه وضع في الزنزانة الانفرادية على مدى ست وثلاثين يوما، ويدعي ان المحققين هددوه باغتصاب زوجته وقتل أولاده، وتتضافر الكثير من إفادات الشهود في الإشارة الى أسماء بعينها من الجنود المسؤولين عن اعمال التعذيب المفترضة.

واستنادا الى محامي الادعاء العام العراقيين، تم اعتقال الرجال في الحجز الانفرادي، وهو «سجن داخل السجن»، تحرسه قوة خاصة من الجنود. ويدّعي المحامون ان محققي الفريق المشترك كانوا خليطا من العسكريين والموظفين المدنيين في الاستخبارات البريطانية، وانهم تلقوا أوامرهم من لندن مباشرة.

وكان الأميركيون قد أعربوا عن قلقهم في عام ٢٠٠٣ من ان البريطانيين لم يكونوا قادرين على الحصول على المعلومات من السجناء المحتجزين في معسكر بوكا البريطاني-الأميركي في جنوب العراق، والذين يشتبه بصلتهم الوثيقة مع المليشيات المتطرفة، وحثّ الأميركيون نظراءهم البريطانيين على اتخاذ خط اكثر صلابة.

يعتقد المحامون ومجاميع حقوق الإنسان ان البريطانيين أذعنوا الى المخاوف الأميركية من خلال السماح الى موظفيهم العاملين في الفريق المشترك باتخاذ وسائل صارمة وغير قانونية في إجراء التحقيقات مع المتهمين. ومن المعروف ان الأميركيين قاموا بالفعل بتعذيب السجناء في سجن ابو غريب، والذي أعيدت تسميته الى (سجن بغداد المركزي).

أحتجز المئات من السجناء في مركز الاعتقال المؤقت الكائن في قاعدة الشعيبة، بين عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٧، والذي أداره فريق الاستخبارات المشترك. وبعد ان ينتهي هذا الفريق من التحقيق مع السجناء يتم إطلاقهم الى باحات السجن، حيث يدّعون ان إساءة المعاملة استمرت بحقهم.

ويشتكي العديد من هؤلاء المعتقلين انهم أصبحوا عرضة للإساءة الجنسية والجسدية من قبل الجنود والمجندات على السواء. وقد نشرت (الاندبندنت) في العام الماضي تقريرا نص على ان وزارة الدفاع (البريطانية) تقوم بالتحقيق في ثلاث وثلاثين قضية منفصلة تتعلق بالإساءات.

يقول فيل شينر، محامي حقوق الإنسان والممثل القانوني لجميع المعتقلين، ان على الحكومة ان تعترف بدور محققي فريق الاستخبارات المشترك في اتهامات الاعتقال غير القانوني وإساءة معاملة السجناء العراقيين.

وكتب السيد شينر، في رسالة قانونية بعث بها الى وزير الدفاع، بوب اينزورث، والتي وصف في ادعاءات موكليه: «اتخذت إساءة معاملة النزلاء صورا متعددة، منها الضرب الجسدي، والحرمان من الطعام، وتعريضهم الى الحرارة او البرودة الشديدتين، والاهانة الجنسية، والحبس الانفرادي.

من الواضح جدا ان المدى الذي وصلت اليه تلك الإساءات هو خرق فاضح للفقرة الثالثة من معاهدة حقوق الإنسان الأوروبية.»

ويضيف: «وتحديدا، تثبت الادعاءات انه تمت العودة الى استخدام القوة، او التهديد باستخدامها، في تكنيكات التحقيق التي أعلنت محكمة حقوق الإنسان الأوروبية عدم شرعيتها، وذلك في ايرلندا عام ١٩٧٨».

ويمضي الى القول: «وينبغي القول بان التشابهات الواضحة بين إفادات المدعين مع قضايا أخرى كثيرة تضفي الكثير من المصداقية على تلك الادعاءات».

ويخلص قائلا: «من الواضح ان الغرض من إساءة معاملة هؤلاء الرجال كان من اجل كسر إرادتهم عند التحقيق معهم، وهذا خرق واضح للقانون الدولي ومعاهدة حقوق الإنسان الأوروبية».

وقالت الناطقة باسم وزارة الدفاع انه على الرغم من عدم تعليقها على أي من القضايا بشكل منفصل، الا انها تؤكد انه يجري التحقيق في جميع القضايا السبع والأربعين، كما أكدت ان فريق الاستخبارات الأمامية المشترك هو من تنظيمات الاستخبارات العسكرية، وكما هو الحال بالنسبة الى منتسبي الجيش الآخرين، فان اية ادعاءات بحقهم سيتم التحقيق فيها، الا انها «تبقى مجرد ادعاءات الى يتم اثباتها.»

وقال وزير القوات المسلحة، بيل راميل: «يجب ان لا ننسى ان اكثر من ١٢٠،٠٠٠ عسكري بريطاني خدم في العراق، وان الأغلبية الساحقة منهم قد تحلّوا بأعلى قيم السلوك، واظهروا التزاما بالنزاهة ونكران الذات. ولم يَحِدْ عن التمثل بقيمنا الا ثلة قليلة، لكن حتى وجود هذا النفرَ الضئيل هو امر غير مقبول. نحن نأخذ جميع ادعاءات إساءة المعاملة على محمل الجد. لكن على كل حال، لا ينبغي اخذ الادعاءات على انها حقائق، ويجب السماح لتحقيق رسمي بان يأخذ مجراه بدون وضع أحكام مسبقة».

دراسة حالة: «ضربني الجندي مرارا وتكرارا بمطرقة لثلاث دقائق على الأقل»

في إحدى القضايا التي تثير الاستياء يدعي حسين غازي شهاب، ٣٥ سنة، بانه تلقى ضربا مبرحا على يد الجنود قبل ان يتم تسليمه الى المحقق المختص في الشعيبة.

ويتذكر ما حدث قائلا: «اراني الضابط صورة أخرى لرجل أصر على اني اعرف مكان سكناه. قلت له لا اعلم، ولو كنت اعلم لأخذتك الى ذلك المكان. لكن كلما أخبرتهم باني غير قادر على مساعدتهم، كلما وجه الضابط جنوده بضربي اكثر، ضربني الجنود بقبضات أيديهم، وركلوني بأرجلهم، وانهالوا على رأسي وجسمي ضربا بمؤخرات بنادقهم. ثم ضربني احد الجنود بشدة على معدتي باستعمال مطرقة.»

ويضيف: «كان الألم غير محتمل وسقطت أرضاً وانا أتوجع من الالم في معدتي، وقد ضربني مرارا وتكرارا بمطرقة، لمدة تجاوزت ثلاث دقائق، على مناطق مختلفة من جسمي، لكنه ركز على معدتي.. وقد تقيأت بعد ذلك حينما وضعوني في الدبابة، وكان هناك دم في القيء».

ويدعي ان جروحه كانت خطرة الى درجة ان أعضاء فريق الاستخبارات الأمامية المشتركة اضطروا الى وقف التحقيق وإرساله الى المستشفى لتلقي العلاج. ويقول السيد شهاب، وهو يعمل شرطيا لدى وزارة النقل في البصرة، ان كبير المحققين، الذي هدده وأساء معاملته اثناء فترة اعتقاله في عام ٢٠٠٦، كان يرتدي لباسا مدنيا.

غير ان السيد شهاب يدعي، في إحدى اكثر الادعاءات ضد الجنود البريطانيين إثارة للصدمة، ان المحققين وضعوا صورة رأسه على صورة جسم رجل يعتدي جنسيا على طفلة.

يقول: «كانت الصورة لأناس بوجوه غربية الملامح، وباعمار تتراوح بين خمسة عشر وستة عشر عاما. كانت قطعة الورق من حجم A٤ وكانت هناك حوالي عشرة صور عليها. قال لي المحقق ان عليّ ان اقرّ باغتصاب الأطفال في الصورة.

وقال لي ان لم اعترف فانه سيقوم بإرسال معلومات الى البصرة تفيد باني عضوٌ في عصابة جنسية تخطف البنات اليافعات وتغتصبهن ومن ثم تلقي بهن الى قارعة الطريق.»

ويضيف: «قال لي انهم على وشك ان يرسلوا الصورة الى الشرطة ما لم أعطهم المعلومات التي يطلبونها. حتى انهم قالوا لي انهم سيوزعون الصورة في شوارع منطقتي، وعلى جيراني وأصدقائي».

دراسة حالة: حرموه من النوم، ووضعوه في الظلام، وعصبوا عينيه

اعتقل سجاد ناجي ناصر، ٤٠ سنة، في غارة على منزله قامت بها القوات البريطانية يوم ١٨/أيلول/٢٠٠٥، حيث يدعي انه تعرض الى أطلاق النار على قدمه سقط على إثرها مغشيا عليه.

وحينما جُلب الى قاعدة الشعيبة أجبر على اتخاذ وضعية الركوع على ركبتيه فوق ارض حصوية بشكل مؤلم. ويدعي محاميه، في رسالة وُجهت الى وزير الدفاع انه كان حافيا ومجردا من الثياب سوى ملابسه الداخلية. ويقول انه إن تحرك ليرتاح من وضعيته المؤلمة يقوم جندي بركله في عقبه.

وأجبر السيد ناصر على البقاء في تلك الوضعية لثلاث ساعات قبل ان يأخذوه الى التحقيق، وهو يُقدّر انه أجري التحقيق معه ثماني مرات على مدى ثماني ساعات قبل ان يعيدوه الى زنزانته المظلمة تماما.

وقد أبقي على مثل هذه الحالة لمدة شهرين ونصف، حيث يتم التحقيق معه بانتظام. وعندما أخرج السيد ناصر من زنزانته تم عصب عينيه وصمّ أذنيه وأجبر على المشي بطريقة غير منتظمة.

وقد حُرم من النوم من قبل جنود دأبوا على عمل ضوضاء والطرق على أبواب الزنزانات، كما يدعي ان الجنود شغلوا أفلاماً إباحية بصوت عال، حتى في شهر رمضان. ولم يأكل سوى الخبز والفاكهة لان الجنود لم يستطيعوا ان يؤكدوا ان اللحم كان حلالا».

عن/ الاندبندنت

عقوبات

لرفضها قراراً أميركياً ضد العراق.. الولايات المتحدة تنتقم من اليمن

عندما رفضت اليمن التصويت في مجلس الأمن لمصلحة مشروع قرار أمريكي ضد العراق في أثناء حرب الخليج ١٩٩٠-١٩٩١، توجه دبلوماسي أمريكي غاضب إلي دبلوماسي يمني بقوله «هذه هي آخر مرة تصوتون فيها ضد قرار للولايات المتحدة». كان الانتقام الأمريكي متوقعا، ولم تكتف الولايات المتحدة بخفض مستوى علاقاتها مع اليمن بل وأوقفت كافة مساعداتها العسكرية لها، لكن العلاقات الأمريكية اليمنية شهدت منذ ذلك الحين سلسلة من التذبذبات السلبية والإيجابية.

فجاءت محاولة تفجير طائرة ركاب أمريكية في أواخر شهر كانون الأول على يدي طالب نيجيري مشبوه بعلاقاته بجماعة إرهابية في اليمن، لتسلط الأضواء مجددا علي بلد يفتخر شعبه بثقافة حمل المسدس والبندقية، فيقدر أن هناك أكثر من ٦٠ مليون مسدس وسلاح صغير في دولة يقدر تعدادها بنحو ٢١ مليون نسمة.

ونقل عن يحي المتوكل وزير الداخلية السابق قوله أن كل يمني مسلح بمسدس، فيما يذهب أعضاء بعض القبائل اليمنية أبعد من ذلك بالتسلح بأسلحة هجومية وقاذفات صواريخ وبنادق رشاشة، كما صرح الأستاذ اليمني أحمد الكيبسي لصحفي بريطاني «كما تحملون ربطة عنق، نحن نحمل مسدسا»، هذا وقد تلقت اليمن في الفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٨ نحو ٦٩ مليون دولار على ذمة مساعدة عسكرية أمريكية ومول برنامج التربية والتدريب العسكري الدولي الأمريكي تدريب ٤٩٦ عسكريا يمنيا، فيما قدر ويليام هارتونغ، مدير مبادرة السلاح والأمن بمؤسسة «نيو أميركا»، أن تكثف واشنطن مساعداتها العسكرية لليمن في فترة ١٨ شهرا القادمة.

وصرح هارتونغ أن القيمة الإجمالية المقدرة لهذه المساعدات ستبلغ نحو ٧٠ مليون دولار، ما يعادل كل ما خصصته الإدارة الأمريكية السابقة على مدى ثمان سنوات، «لكن المساعدة العسكرية الأمريكية هي سلاح ذو حدين»، فمن ناحية، شاركت اليمن برئاسة علي عبد الله صالح في شن هجمات ضد تنظيم القاعدة والجماعات الملحقة بها، داخل حدود البلاد وخارجها.

ومن ناحية أخرى، «تعد الحكومة اليمنية واحدة من أقل أنظمة الحكم استقرارا في العالم، وثمة مخاطر من أن تستخدم الأسلحة ودورات التدريب الأمريكية ضد المصالح الأمريكية في حالة تغيير حكومة صنعاء»، وفقا لهارتونغ، هذا وإضافة إلى الشبهات الأمريكية بعلاقة تنظيم «القاعدة في شبه الجزيرة العربية» في اليمن بمحاولة النيجيري عمر فاروق عبد المطلب تفجير الطائرة الأمريكية، أعرب مسؤولون في الإدارة الأمريكية عن مخاوفهم من أن تتحول اليمن وبسرعة إلي ملاذ للإرهابيين التابعين لتنظيم القاعدة، إلى جانب أفغانستان وباكستان.

ويذكر أن الأمم المتحدة تصنف اليمن ضمن مجموعة ال ٤٩ دولة الأقل نموا في العالم، وواحدة من أفقرها على وجه الأرض. كما أدرجت الأمم المتحدة التنمية البشرية اليمن في المرتبة ١٥٣ ضمن ١٩٢ دولة، كذلك تفيد تقارير الأمم المتحدة بأن الفقر متفش في اليمن، التي يتوقع أن يبلغ تعدادها ٤٠ مليون نسمة خلال مجرد عقدين، وحيث يعيش نحو ٤٥ في المائة من السكان على أقل من دولارين في اليوم.

وأختتم هارتونغ حديثه قائلا أن وكالة المخابرات الأمريكية تشارك في الجهود اليمنية لمكافحة الإرهاب وغير معروف حجم الميزانية التي تخصصها لذلك، "من المحتمل أيضا أن تقدم (المشاركة الأمريكية) مبررا للمتطرفين للاستغاثة لحشد الدعم للأنشطة الإرهابية» التي تنطلق من اليمن. وأكد أن إدارة الرئيس باراك أوباما «بدأت في الجوهر حربا منخفضة المستوى في اليمن، دون مناقشات عامة أو مع القليل جدا منها، حول تداعياتها المحتملة».

عن وكالة/ آي بي أس